عليه الصلاة والسلام وامرأتي عاقر ولم يقل عاقرة وهل يقال للرجل عاقر
اولا اجاب نعم يقال للرجل عاقر والعاقر من الرجال هو الذي ليس في ظهره
ذرية والعاقر من النساء فاقدة الحمل وانما لم يقل عاقرة بالهاء لان الاصل في هذا
الوصف للمؤنث والمذكر فيه كالمستعار فاجري مجرى طالق وحائض وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان سنه يومئذ مائة وعشرين سنة وسن امراته
ثمان وتسعين سنة وسبب سؤاله انه لما رأى الفاكهة تاتي مربعة في غير حينها
طمع في الولد على الكبر فسأل سئل عما الفسه ما حكاه الله من كلام الملائكة
لمريم هل كان شفاهًا امر لا ولم قدم التجود على الركوع ولم قال تعالى مع الراكعين
ولم يقل الراكعات اجاب ذكر المفسرون ان كلام الملائكة لها كان شفاهًا
وقيل قدم التجود على الركوع لانه كان كذلك في شريعتهم وقيل بل كان الركوع قبل
التجود في الشرائع كلها والواو ليست للترتيب بل للجمع يجوز ان يقول الرجل رايت
زيدا وعمرا وان كان قد راى عمرا قبل زيد وانما لم يقل مع الراكعات ليكون اعم
واشمل فانه يدخل فيه الرجال والنساء وقيل مع المسلمين في الجماعة سئل عفا الله عنه
ما المراد بالكتاب في قوله تعالى وفعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
اجاب الكتاب في الاية بمعنى الكتابة وهي الخط والحكمة عبارة عن العلم
والفقه سئل رحمه الله ما وجه القراءتين الطير والطير في قوله تعالى اني اخلق لكم
من الطين كهيئة الطير والطير اجاب وجه قراءة الجمع انه خلق طيرا كثيرا ووجه
قراءة الافراد كونه لم يخلق من الطير الا نوعًا واحدا وهو الخفاش والحكمة فيه انه
اكمل الطير خلقا والاشيء تحيض وطاهر ذي وكان يطير ما دام الناس ينظرون
اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فضل الخلق من فضل الله تعالى فيعلم ان
الكمال في كل شيء لله عز وجل سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق
الذين كفروا الى يوم القيامة اجاب اختلفوا في معنى متوفيك فقال الحسن والكلبي
وابن جريج ممتك واني قابضك ورافعك من الدنيا الى من غير موت بدليل قوله
فلما

فلما توفيتني اي قبضتني الى السماء وانا حي قالوا فعلى هذا اللتوفي تاويلان
احدهما اني رافعك الي وافيا لم ننالوا منك شيا من قولهم توفيت كذا اذا استو
فيته اذا اخذته تاما والثاني اني متسلمك من قولهم توفيت منه كذا اذا تسلمته
وقال الربيع بن انس المراد بالتوفي النوم فكان السيد عيسى قد نام فرفعه
الى السماء نائما معناه اني منيمك ورافعك الي كما قال تعالى وهو الذي يتوفاكم
بالليل اي ينيمكم وروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان معنى متوفيك
ممتك بدليل قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت قالوا فعلى هذا له تاويلا
احدهما ما قالاه وهب توفي الله السيد عيسى ثلاث ساعات من النهار ثم
رفعه اليه والاخر ما قاله الضحاك وجماعة ان في الاية تقديما وتاخيرا
فتقديره اني رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالك من
السماء ومتوفيك من الدنيا وليس بموقاة موت وروى سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما وعدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله احد وروي عن ابي هريرة ايضا
في نزول السيد عيسى انه قال وتعدلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك
الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وقيل
للحسين بن الفضل هل تجد نزول السيد عيسى في القرآن قال نعم قوله تعالى
وكهلا لم يتكهل في الدنيا وانما معناه وكهلا بعد نزوله من السماء ومعنى
ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم ومنجيك منهم واختلفوا في
معنى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فقال قتادة
والربيع والشعبي ومقاتل والكلبي هم الذين مدة قوله واتباعوا دينه في التوحيد
من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان اختلفت الشرايع فهم فوق الذين كفروا
ظاهرين بالعزة والمنعة والحجة وقال الضحاك هم الحواريون ومن تبعه من
النصارى فهم فوق الذين كذبوه واكذبوا عليه من اليهود والنصارى وقيل اراد به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)